والمختار ان من تاثير الرياء دفع القبول والنقصان في الثواب
وان لا تقدير له بنصف ولا ربع وشرح هذه المسائل يطول
وقد شرحناها في كتاب الاحياء شرحا مستقصى واشبعنا
القول في اسرار معاملات الدين **فان قلت** فما موضع الاخلاص
وفي اي طاعة يقع ويجب فاعلم ان الاعمال عند بعض العلماء
ثلاثة قسم يقع فيه الاخلاصان جميعا وهو العبادات الظاهرة
الاصلية وقسم لا يقع فيه شيء منهما وهو العبادات الباطنة
الاصلية وقسم يقع فيه اخلاص طلب الاجر دون اخلاص
العمل وهو المباحات الماخوذة للعدة **قال** شيخنا رحمه الله ان
كل عمل يحتمل الصرف الى غير الله من العبادات الاصلية يقع
فيها اخلاص العمل فالعبادات الباطنة اكثرها يقع فيها
اخلاص العمل واما اخلاص طلب الاجر **قال** مشايخ الكرامية
لا يقع في العبادات الباطنة اذ لا يطلع عليها احد الا الله فامتنع
فيها دواعي الرياء فلم يحتج الى اخلاص طلب الاجر وكان شيخنا
رحمه الله يقول اذا اراد من الله عز وجل بالعبادة الباطنة
نفع الدنيا فهو ايضا رياء **قلت انا** فلا يبعد اذن ان
يقع في كثير من العبادات الباطنة الاخلاصان وكذلك
النوافل يجب فيها الاخلاصان جميعا عند الشروع فيها واما
المباحات الماخوذة للعدة يقع فيها اخلاص طلب الاجر دون
اخلاص العمل اذ هي لا تصلح ان تكون بنفسها قربة بل هي
عدة على القربة **فان قلت** فهذا موضعها فبين لنا وقتها
من العمل فاعلم ان اخلاص العمل مع الفعل يقارنه لا محالة
ولا يتاخر عنه واما اخلاص طلب الاجر بما يتاخر عنه وعند

بعض

اقسام

بعض العلماء يعتبر فيه وقت الفراغ من العمل فاذا فرغ على
اخلاص او رياء فقد انقضى الامر ولا يمكنه استدراكه بعد
وعند عدة من مشايخ الكرامية ما لم ينل المنفعة المطلوبة
بالرياء يمكنه اقامة الاخلاص في ذلك العمل فاذا نال المطلوب
فقد فات **قال** بعض العلماء ان الوظيفة يمكن الاخلاص
فيها الى الموت اما النوافل فلا سبيل الى ذلك قال والفرق
بينهما ان الله تعالى ادخل العبد في الوظيفة فمامول منه
التفضل والتيسير فيه واما النفل فالعبد هو الذي
ادخل فيه نفسه وتكلف فطولب بحق ما تكلف **قلت** وفي هذه
المسئلة فايدة وهي ان من سبق منه الرياء وترك الاخلاص في
عمل فيمكنه استدراك ذلك وتلافيه على احد الوجوه التي ذكرنا
والمقصود من نقل مذاهب الناس في هذه الدقائق علمنا الان
بقلة العاملين وقلة الرغبة في سلوك هذه الطريق والنفر
على المبتدي في العبادة فان لم تجد لعلته دواء في هذا القول
وجدت في الاخر لاختلاف الاغراض وعلل الاعمال وافاتها فافهم
ذلك ان شاء الله **فان قلت** اكل عمل يحتاج الى اخلاص مفرد
ام لا فاعلم انه قد اختلف في ذلك فقيل انه يجب لكل
عمل اخلاص مفرد وقيل يجوز تناول اخلاص لجملة من العبادات
فالعمل ذو الاركان كالصلاة والوضوء يكفيهما اخلاص واحد
لان بعضها متعلق ببعض صلاحا وفسادا فصارت كشيء
واحد **فان قلت** ان اراد بعمله الخير نفعا من الله تعالى ولا
يريد من الناس شيئا من مدح او ثناء او منفعة ايكون ذلك رياء
فاعلم ان ذلك محض الدنيا قال علماؤنا رحمهم الله الاعتبار في الاية

فائدة

Copyright © … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)